موزه ملی ملک

دس

آیا صوفیه
۴۲۵۸
چاپ اصه
۶۵

شمس الدين محمد القزويني المعروف بخطيب دمشق

هذا كتاب متن التلخيص لخطيب الدمشقي
في علم المعاني والبيان
والبديع

٤٤٥٨

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شاهدا عاجلا لوجه
أحمد سيدنا المصطفى خادم الحرمين
الشريفين عفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على
سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافصل من اوتى الحكمة
وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار
اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا
واد قها سرا اذ به يعرف دقايق العربية واسرارها
ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الامام الفاضل
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكى رحمه الله اعظم ما
صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان
غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار
مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه

من

من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد
ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب
تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت
الى ذلك فوايد عثرت في بعض كتب القوم عليها
وزوايد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها والاشارة
اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله من فضله
ان ينفع به كما نفع باصله انه ولى ذلك وهو حسبى ونعم الوكيل

مقدمة

الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم
والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة
في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو اغدايرا مستشزرات الى العلى والغرابة نحو
وفاحما ومرسنا مسرجا
اى كالسيف السريحى في الدقة والاستواء وكالسراج في البريق

والمخالفة نحو الحمد لله العلي الاجل قيل ومن الكراهة في السمع نحو

	كريم الجرثومي شريف النسب

وفيه نظر والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف

التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها

فالضعف كخوخرب غلامه زيدا والتنافر

كقوله	وليس قرب قبر حرب قبر	وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى	معي واذا ما لمته لمته وحدي	

والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد

لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام

وما مثله في الناس الا مملكا	ابو امه حي ابوه يقاربه

اي حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول الآخر

سا طلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده

من السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات

كقوله	سبوح لها منها عليها شواهد	وقوله
	حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي	

وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن

المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته

لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات

الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق و

التقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل

يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه

وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع

صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن و

القبول بمطابقته للاعتبار المناسب والخطاطة بعدها

فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة

الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما

يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد

الاعجاز وما يقرب منه وآسفل وهو ما اذا غير الكلام

عنه الى مادونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام
حسنا وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام
بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة ترجع
الى الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المراد والى تمييز
الفصيح من غيره والشئ منه ما يتبين فى علم متن اللغة
او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد
المعنوى وما يحترز به عن الاول علم المعانى وما يحترز به
عن التعقيد المعنوى علم البيان وما يعرف به وجوه
التحسين علم البديع وكثير يسمى الجميع علم البيان وبعضهم
يسمى الاخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع

الفن الاول علم المعانى

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق
مقتضى الحال وينحصر فى ثمانية ابواب احوال الاسناد
الخبرى واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال

متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل و
الوصل والايجاز والاطناب والمساوات لان
الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لابد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له
متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه وكل من
الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة
قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد لفايدة او

غير زايد	تنبيه	صدق الخبر

مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل قوله تعالى
ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون
فى الشهادة او تسميتها او المشهود به فى زعمهم
الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها مع وغيرهما

ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان المراد باثبات غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوا ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون

لا افتراء له	احوال الاسناد الخبري	لا شك ان

قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به
ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما
منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من
التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من
الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان
مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا
وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن
رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها
اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه

فيجعل

فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر
فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا
لاح عليه شيء من امارات الانكار نحوه

جاء شقيق عارضا رمحه	ان بني عمك فيهم رماح

والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لاريب
فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية
وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع
البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز
عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول وله
ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى
غير ما ذكر للملابسة مجازا كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم

وشعر شاعر ولهان صايم ونهر جار وبنى الامير المدينة و
قولك بتا ول تخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولعذالم يحيل نحو قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير	كر الغداة ومر العشى

على المجاز مالم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره
كما استدل على ان اسناد ميز فى قول انبى النجم

ميز عنه قنزعا عن قنزع	
جذب الليالى ابطئى او اسرعى	

مجاز بقوله عقيبه	افناه قيل الله للشمس اطلعى

واقسامه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت
الربيع البقل او مجازان نحو واحيى الارض شباب
الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى
الارض الربيع وهو فى القران كثير واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما
يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها
وغير مختص بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا مان ابن لى

صرحا ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية كما تحالة
قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت نى اليك
او عادة نحو هزم الامير الجند وصدور عن الموحد فى
مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقة ان ظاهرة كما فى
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما
خفية كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك

وقوله	يزيدك وجهه حسنا		اذا ما زدته نظرا	اى ه

يزيدك الله حسنا فى وجهه ولكن الكاكى ذاهبا الى ان
ما مر ونحو استعان بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقى بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس
غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعينه فى
قوله تعالى فهو فى عيشة راضية صاحبها ما سيأتى وان
لا يصح الاضافة فى نحو نهاره صايم لبطلان اضافة
الشئ الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان
يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها

منتفية **ولانه** ينتقض بنحو نهان صايم لاشتماله على طرفي

التشبيه	احوال المسند اليه	اما حذفه

فلاحترازعن العبث بناءً على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقولك

	قال لي كيف انت قلت عليل	

او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه
او ايهام صونه عن لسانك او عكه او تاتي الانكار لديه
الحاجة او تعينه او ادعاء التعيين او نحو ذلك
واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او
التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي **واما تعريفه**
فبالاضمار لان المقام للمتكلم او الخطاب او الغيبة
واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره

ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم اى تناهت حالهم في الظهور فلا يختص به
مخاطب **وبالعلمية** لاحضاره بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او
اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به او
نحو ذلك **وبالموصولية** لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم
او لاستهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء نحو

	ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان يصرعوا	

او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **ثم انه** ربما جعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم شانه كقولك

ان الذي سمک السماء بنی لنا | بيتا دعائمه اعز و اطول

او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين

وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو قوله

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه

او التعريض لغباوة السامع كقوله

اولئک آبائي فجئني بمثلهم | اذا جمعتنا يا جرير المجامع

او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولک

هذا او ذلک او ذاک زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا

الذي يذکر آلهتکم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلک الکتاب

او تحقيره کما يقال ذلک اللعين فعل کذا او التنبيه عند

تعقيب المشار اليه باوصاف علی انه جدير بما يرد بعده

من اجلها نحو اولئک علی هدی من ربهم و اولئک هم

المفلحون وبالام للاشارة الی معهود نحو وليس

الذکر کالانثی ای الذي طلبت کالتي وهبت لها او الی

نفس الحقيقة کقولک الرجل خير من المراة وقد يأتي لواحد

باعتبار

باعتبار عهديته في الذهن کقولک ادخل السوق حيث

لا عهد وهذا في المعنی کالنکرة وقد يفيد الاستغراق

نحو ان الانسان لفي خسر وهو حرباني حقيقي نحو عالم

الغيب والشهادة اي کل غيب وشهادة وعرفي

کقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملکته

واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار

اذا کان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا نساء في

بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل

عليه مجردا عن معنی الواحدة ولانه بمعنی کل فرد لا

مجموع الافراد وبهذا امتنع وصفه بنعت الجمع

وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو قوله

هوای مع الرکب اليمانين مصعد

او تضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما

کقولک عبدي حضر وعبد الخليفة رکب وعبد السلطان

عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر و اما تنکيره فللافراد

نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو قوله
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله

	له حاجب فى كل امر يشينه
	وليس له عن طالب العرف حاجب

او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او
التقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وقد
جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى ذوو اعداد كثيرة وآيات عظام ومن
تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة
من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا
له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله ونحو فى الكشف قوله

	الا ليت الذى يظن بك الظن
	كان قد راى وقد سمعا

او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءنى
زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو
امس الدابر كان يوما عظيما واما توكيده فلتقرير او دفع
توهم التجوز او السهو او عدم الشمول واما بيانه فلايضاح
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما الابدال منه
فلزيادة التقرير نحو جائنى اخوك زيد وجاءنى القوم اكثرهم
وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه
مع اختصار نحو جاءنى زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاءنى
زيد فعمرو اوثم عمرو اوجاءنى القوم حتى خالد او رد
السامع الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو او حرف الحكم
الى آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو اوما جاءنى زيد بل عمرو
او الشك او التنكيت نحو جاءنى زيد او عمرو واما الفصل
فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكرهم اهم اما لانه
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر فى ذهن
السامع لان فى المبتداء تشويقا اليه كقوله

والذی حارت البریة فیه | حیوان مستحدث من جماد

وآما التعجیل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطیر نحو
سعد فی دارک والسفاح فی دار صدیقک وآما لایهام
انه لایزول عن الخاطر او انه یستلذ وآما لنحو ذلک
قال الشیخ عبد القاهر رح وقد یقدم لیفید تخصیصه
بالجزء الفعلی ان ولی حرف النفی نحو ما انا قلت هذا ای
لم اقله مع انه مقول ولهذا لم یصح ما انا قلت ولا غیری
ولا ما انا رایت احدا ولا ما انا ضربت الا زیدا والا
فقد یأتی للتخصیص ردا علی من زعم انفراد غیره به او
مشارکته فیه نحو انا سعیت فی حاجتک ویؤکد علی
الاول نحو لا غیری وعلی الثانی نحو وحدی وقد یأتی
لتقوی الحکم نحو هو یعطی الجزیل وکذا اذا کان الفعل منفیا
نحو انت لا تکذب فانه اشد لنفی الکذب من لا تکذب وکذا
من لا تکذب انت لانه تاکید المحکوم علیه لا الحکم وان
بنی الفعل علی منکر افاد تخصیص الجنس او الواحد به

لنحو

نحو رجل جاءنی ای لا امرأة او لا رجلان وافقه السکاکی
علی ذلک الا انه قال التقدیم یفید الاختصاص ان جاز
تقدیر کونه فی الاصل مؤخرا علی انه فاعل معنی فقط نحو
انا قمت وقدرت والا فلا یفید الا تقوی الحکم جاز کامرة
ولم یقدر او لم یجز نحو زید قام واستثنی المنکر بجعله من
باب واسروا النجوی الذین ظلموا ای علی القول بالابدال
من الضمیر لئلا ینتفی التخصیص اذ لا سبب له سواه
بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا یمنع من التخصیص
مانع کقولنا رجل جاءنی علی ما مر دون قولهم شر اهر
ذا ناب وآما علی التقدیر الاول فلامتناع ان یراد المظهر
شر لا خیر وآما علی الثانی فلنبوه عن مظان استعماله
وآذ قد صرح الائمة بتخصیصه حیث تاولوا بما انه ذا ناب
الا شر فالوجه تقطیع شان الشر بتنکیره وفیه نظر
اذ الفاعل اللفظی والمعنوی سواء فی امتناع التقدیم
ما بقیا علی حالهما فتجویز تقدیم المعنوی دون اللفظی

لحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لو لا تقدير التقديم لحصوله
بغيره كما ذكر ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير
ثم قال ويقرب من هو قام زيد قايم في التقوى لتضمنه
الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم
والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل
معاملتها في البناء وما يجري تقديمه كاللازم لفظ مثل
وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت
لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعويض لغير المخاطب
لكونه اعون على المراد بهما وقيل وقد يقدم المسند اليه
لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر
نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد

لورود

لورود موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي
عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية
انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال
ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان
الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن
الجملة فاذا حملت على الاول لا يكون تاسيسا ولان النكرة
المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم كل انسان سالبة كلية
لا مهملة وقال عبد القاهر رحمه الله ان كانت كل
داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو قوله

ما كل ما يتمنى المرء يدركه	

او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم او ما
جاءني كل القوم او لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم
لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل
او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عليه
الصلوة والسلام لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة

تمام بحث الترجي وحال ما تفيد النفي

ام نسبت | كل ذلك لم يكن | وعليه قوله

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع

واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله بمقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم هو اوهي زيد عالم مكان انه او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان كل اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه | كم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حايرة
وصير العالم النحرير زنديقا

او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب

تعاللت

تعاللت كي اشجى وما بك علة
تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وان كان غيره فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور ومثالها قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا وعليه من غيره فاذا عنت فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله

الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب فقد دعاكا

قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله

تطاول ليلك بالاثمد

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة بعد التعبير عنه بآخر منها وبهذا اخص مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب نحو

ومالی لا اعبد الذی فطرنی والیه ترجعون والی الغیبة
انا اعطیناک الکوثر فصل لربک والخر من الخطاب الی التکلم
طحا بک قلب فی لعلیان طروب بعید الشباب عصر حان مشیب

تکلفنی لیلی وقد شط ولیها	
وعادت عواد بیننا وخطوب	

والی الغیبة حتی اذا کنتم فی الفلک وجرین بهم ومن
الغیبة الی التکلم والله الذی ارسل الریاح فتثیر
سحابا فسقناه والی الخطاب مالک یوم الدین ایاک
نعبد ووجهه ان الکلام اذا نقل عن اسلوب الی
اسلوب کان احسن بنظریه لنشاط السامع واکثر
ایقاظا للاصغاء الیه وقد یخص مواقعه بلطایف
کما فی الفاتحة فان العبد اذا ذکر الحقیق بالحمد عن قلب
حاضر یجد فی نفسه محرکا للاقبال علیه وکلما اجری علیه
صفة من تلک الصفات العظام قوی ذلک المحرک الی
ان یؤل الامر الی خاتمتها المفیدة انه مالک الامر کله

ق

فی یوم الجزا فحق یوجب الاقبال علیه والخطاب بتخصیصه
بغایة الخضوع والاستعانة فی المهمات ومن خلاف
المقتضی تلقی المخاطب بغیر ما یترقب بحمل کلامه علی خلاف
مراده تنبیها علی انه الاولی بالقصد کقول الفرزدق
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنک علی الادهم
مثل الامیر حمل علی الادهم والاشهب
ای من کان مثل الامیر فی السلطان وبسطة الید
فجدیر بان یصغد لا ان یصغد وان یسئل بغیر ما یتطلب
بتنزیل سؤاله منزلة غیره تنبیها علی انه الاولی بحاله
او المهم له کقوله تعالی یسألونک عن الاهلة قل هی
مواقیت للناس والحج وقوله تعالی یسألونک ماذا
ینفقون قل ما انفقتم من خیر فللوالدین والاقربین و
الیتامی والمساکین ومنه التعبیر عن المستقبل بلفظ الماضی
تنبیها علی تحقق وقوعه نحو ویوم ینفخ فی الصور
فصعق من فی السموات ومن فی الارض ومثله نحو

وان الدين لواقع وبخوه ذلك يوم مجموع له الناس ومنه
القلب بخوه رحضت الناقة على الحوض وقبله آنكاكي مطلقا
وردده غير مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبار الطيفا قبل كقوله

ومهمهٍ مغبرة ارجاؤه	كان لون ارضه سماؤه
والآرد كقوله	كما طيبت بالفدن السياع

احوال المسند	اما تركه فلما مر

كقوله	فاني وقيار بها لغريب	وقوله
نحن بما عندنا وانت بما	عندك راض والرأي مختلف	

وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله

ان محلا وان مرتحلا

الى وان لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى فصبر جميل
يحتمل الامرين اي اجمل او فاري ولا بد من قرينة
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر نحو

بينك

ليبك يزيد ضارع لخصومة

وفضله على خلافه بتكرير الاسناد اجمالا ثم تفصيلا
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة ويكون معرفة الفاعل كحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره واما
ذكر فلما مر وان يتعين كونه اسما او فعلا واما
افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد
الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله

اوكلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا الي عريفهم يتوسم

واما كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا	لكن يمر عليها وهو منطلق

واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفايدة
والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لكان
واما تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين

ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا
ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم
الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر
موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة وهذا عرفت
تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا
نكرت وقد يستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم
المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل
او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او توبيخ
وتصويران المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا
يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب غير
المتصف به على المتصف وقوله تع وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون

لعله ذو

كقوله تع وكانت من الغابرين وقوله تع بل انتم قوم
تجهلون ومنه ابوان ونحوه ولكونها للتعليق امر بغير
في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية
ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل لتحقق الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع
او التفاؤل او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول
امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ان
ارون تحصنا اكاكي او للتعريض نحو لئن اشركت
ليحبطن عملك ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي
فطرني اي ما لكم لا تعبدون الذين فطركم بدليل واليه
ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه
لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبوله لكونه ادخل في المحاض النصح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي مع القطع

بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتها
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما
في قوله تعالى الذين يتمزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدور عمن لا خلاف في
اخباره كما في ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة
كما في قوله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره فلارادة
عدم الحصر والعهد كقولك لزيد كاتب وعمرو شاعر او
للتفخيم نحو لهدي للمتقين او للتحقير واما تخصيصه
بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم واما تركه
فظاهر مما سبق واما تعريفه فلافادة ان المسند اليه
امر معلوم له باحدى طرق التعريف يأتي مثله او لازم
حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف
العهد او الجنس وعكسها والتاء قد يفيد قصر الجنس على شيء

تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع
وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة
للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي
له الصفة واما كونه جملة فلتقوي او لكونه سببيا
كما مر او اسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها
لاختصار الفعلية آذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما
تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه
بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا
لم تقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد نفي الريب في سائر
كتب الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله

له همم لا منتهى لكبارها	
وهمته الصغرى اجل من الدهر	

او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقولك في

ثلثة تشرق الدنيا بهجتها	شمس الضحى وابو اسحق والقمر

تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص

صاحب المسند

بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا تفن
اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتبار في غيرهما

احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من
ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا
لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه
مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان
المقدر كالمذكور وهو خرباق لانه اما ان يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة او لا الاول كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون الثاني ثم اذا كان المقام
خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا
للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله

شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع

اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره
الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا تجدوا
الى منازعته سبيلا والا لوجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما بيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة اذا لم
يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف نحو
قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قولهم

فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما
لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله

وكم رددت عني من تحامل حادث
وسوق ايام حززن الى العظم

اذ لو ذكر اللحم ربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز في نيته الى
العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن اتباع الفعل
على حريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله

قوطلبنا فلم نجدك في السؤدد ‖ والمجد والمكارم مثلاً

ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له

وامّا للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما

يولم اى كل احد وعليه والله يدعوا الى دار السلام واما

لمجرّد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي

اذني وعليه ارنى انظر اليك اي ذاتك واما للرعاية

على الفاصلة نحو ما ودّعك ربّك وما قلى واما لاستجلان

ذكر كقول عايشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا

رآني منّي اي العورة واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله

ونحو عليه لردّ الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت

لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول له

لتأكيده لا غير ولهذا لا يقال ما زيدا ضربت ولا غير

ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته وامّا نحو زيدا عرفته

فتأكيد ان قدّر المفسّر قبل المنصوب والا فتخصيص وهو

كذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبًا

ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه

نخصّك بالعبادة والاستعانة وفي لا الى الله تحشرون

معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص

اهتماما بالمقدّم ولهذا يقدّر في بسم الله مؤخرا واورد

اقرأ باسم ربّك واجيب بان الاهمّ فيه القراءة وبانه

متعلّق باقراء الثاني ومعنى الاوّل اوجد القراءة وتقديم

بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى

للعدول عنه كالفاعل في ضرب زيد عمرا والمفعول

الاوّل في نحو اعطيت زيدا درهما اوّلان ذكر اهمّ

كقولك قتل الخارجي فلانا اوّلان في التأخير اخلالا

لبيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه

فانه لو اخّر من آل فرعون لتوهّم انه من جملة نكيتم فلم يفهم انه

منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه

خيفة موسى	القصر	حقيقي وغير حقيقي

وكلّ منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة

على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت والاول من
الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ وان شئ
كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما خبر بان
والمخاطب بالاول من خرجي كل من يعتقد الشركة ويسمى
قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس وهو
يسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب اوتا ويا عنه
ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا
عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر
التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك في
قصره افراد ما زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر
وقلبا زيد قايم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قايم وفي

قصرها زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل زيد ومنها
النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر
وما زيد الا قايم وفي قصرها ما شاء الا زيد ومنها
انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قايم
وفي قصرها انما قايم زيد لتضمنه معنى ما والا كقول
المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع لما قرء
ولقول النحاة ان انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي
ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق

انا الزايد الحامي الذمار وانما	يدافع عن احسابهم انا او مثلي

ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها
انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه
فدلالة الرابع بالنحوي والباقية بالوضع والاصل في
الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا كراهة

الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا
غيره او نحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي
لاجتماع الشك لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها
بغير ما وبجامع الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو
يأتيني لا عمرو ولان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو والشكاكي شرط مجامعته للثالث
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب
الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن في المختص كما يحسن في
غيره وهذا اقرب واصل الشك ان يكون ما يستعمل له مما
يجهل المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك
وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره
مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له الشك افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور
على الرسالة لا يتعداها الا النبي من الهلاك نزل اعتقادهم

هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر
مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع
اصرارهم طبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن
الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد
تبكيته لا التسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترفقه
عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الشك نحو انما نحن مصلحون و
لذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى ووزنه انما على العطف انه يعقل منها الحكمان
معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا
الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم
قطع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ
والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي
الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء

وقل تقديمها بحالها نحو ما ضرب الا عمرا زيد والا زيدا
عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع
ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر هو
مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه شئ بالا جاء القصر وفي انما يؤخر
المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه
على غيره للالباس وغير كالا في افادة القصرين و

امتناع مجامعته لا	الانشاء	ان كان طلبا

يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها التمني والتفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى
بهل نحو هل من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو
تأتيني فتحدثني بالنصب الكاكي كان حروف التنديم و
التحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
مأخوذة من هما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما

مع التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا
وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل
فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق كقولك
اقام زيد وازيد قايم او التصور كقولك ادبس في
الاناء ام عسل وافي الخابية دبس ام في الدن وله ذا
لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسؤل عنه بها هو يليها
كالفعل في اضربت زيدا والفاعل في ءانت ضربت و
المفعول في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل
زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون هل ضربته
لجواز تقدير المفسر قبل زيد وجعل الكاكي قبح هل رجل عرف

لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحها
بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها
المضارع كان لها مع زيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر كالفعل ولهذا كان فيها فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان
ابراز ما يتجدد في معرض الثابت ادل على كمال
العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان
للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه مع
ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا
من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها
وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي
التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة

والباقية لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح
الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة
وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما وبمن العارض
المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال الكاكي
يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما
زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبريل عليه السلام اي البشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر وباي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
نحو اي الفريقين خير مقاما اي الخ ام اصحاب محمد وبم
وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن
الزمان وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل
بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين

نحو أتاني لكي هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في
غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو
مالي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيئ الادب الم أؤدب فلانا
اذا علم ذلك والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر
والانكار كذلك ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله
كاف لان نفي النفي اثبات وبهذا مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اى بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل
صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يريد
الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي
ان يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو
افتعصي ربك او للتكذيب اى لم يكن نحو أفاصفيكم
ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والتحقير
نحو من هذا والتهويل كقراءة بن عباس رضي الله عنه

ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا
من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحصر زيد وغيرها نحو
اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد تستعمل لغيره
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو

الا ايها الليل الطويل الا انجلي

والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن
يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر
قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب و

وتتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغاير
الامر دون الجمع واراق التراخي وفيه نظر ومنها النهي
وكه حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قوله لا تفعل
وهو كالامر في الاستعلاء في غير طلب الكف او الترك
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري ومنها
الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي
مالا انفقه اي ان ارزقه ولو آين بيتك ازرك اي ان
تؤتني ولو اكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا
لك اي ان لا تشتم واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غير القرينة
نحو فالله هو الولي اي ان اراد واوليا بحق ومنها
النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في
قولك لمن يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه

كالامر والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او
للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب
بان يكون ممن لا يجب ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الحقيقة بقيد غلبته

الثالث	الفصل والوصل	الوصل عطف

بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه
عطف عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه
ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم

والا فصلت عنها نحو اذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف

الذين يستهزئ على انا معكم لانه ليس مقولهم وعلى الثاني ان
قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو وعطفت
به نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد
التعقيب او المهلة وآلا فان كان للاولى حكم لم
يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا
الآية لم يعطف الذين يستهزئ بهم على قالوا ليئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف لامر وآلا فان كان
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او
شبه احدهما فكذلك وآلا فالوصل اما كمال الانقطاع
فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو

وقال رائدهم ارسوا نزاولها	

او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما
كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة
للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لاريب فيه فانه
لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال

بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم
السامع قبل التأمل انه ممن يرتاب به جزافا فاتبعه نفيا
لذلك فوزانه وزان نفي في جاءني زيد نفسه ونحو هدى
للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب
لان معناه كمال الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في
الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في
درجات الكمال فوزانه وزان زيد الشجاع في جاءني زيد
او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير
الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء
بشانه لنكتة فكونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى
والثاني اوفى بتأدية الدلالة عليها بالتفصيل من
غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان

وجهه فی اعجبنی زید وجهه لدخول الثانی فی الاول ونحو

اقول له ارحل لا تقیمن عندنا
والا فکن فی السر والجهر مسلما

فان المراد به کمال اظهار الکراهة لاقامته وقوله
لا تقیمن عندنا او فی بادیته لدلالته علیه بالمطابقة
مع التاکید فوزانه وزان حسنها فی اعجبنی الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغایر للارتحال وغایر
داخل فیه مع ما بینهما من الملابسة او بیانا لها لفظا
نحو فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلک علی شجرة
الخلد وملک لا یبلی فان وزانه وزان عمر فی قوله

اقسم بالله ابو حفص عمر

واما کونها کالمنقطعة عنها فلکون عطفها علیها
موهما لعطفها علی غیرها ویسمی الفصل لذلک قطعا مثاله

وتظن سلمی اننی ابغی بها
بدلا اراها فی الضلال تهیم

ویحتمل الاستیناف واما کونها کالمتصلة بها فلکونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولی فتنزل منزلته فتفصل
عنها کما یفصل الجواب عن السؤال الحکائی فینزل
منزلته الواقع لنکتة کاغناء السامع ان یسأل او
لا یسمع منه شیئ ویسمی الفصل بذلک استینافا وکذا الثانیة
وهو ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحکم مطلقا نحو

قال لی کیف انت قلت علیل
سهر دایم وحزن طویل

ای ما بالک علیلا او ما سبب علتک واما عن سبب خاص نحو وما
ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء کانه قیل هل النفس
امارة بالسوء وهذا الضرب یقتضی تاکید الحکم کالاول واما عن
غیرهما نحو قالوا سلاما قال سلام ای فما ذا قال وقوله

زعم العواذل انتنی فی غمرة
صدقوا ولکن غمرتی لا تنجلی

وایضا منه ما یاتی باعادة اسم ما استؤنف عنه نحو

احسنت الى زيد زيدٌ حقيق بالاحسان ومنه ما
يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا
ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح لها
فيها بالغدو والآصال رجال وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كلّه اذا مع قيام شئ مقامه نحو

زعمتم انّ اخوانكم قريش	
لهم الف وليس لكم الاف	

او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول
واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك الله واما
للتوسط فاذا اتفقتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى او
معنى كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى
انّ الابرار لفى نعيم وانّ الفجار لفى جحيم وقوله تعالى كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى
القربى واليتامى وقولوا للناس حسنا اى لا

تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع
بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
جميعا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما
بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو
طويل مطلقا الكافى الجامع بين الشيئين اما عقلى
بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل هناك فانّ
العقل يجرد المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد
او تضائف كما بين العلة والمعلول او الاقل والاكثر
او وهمى بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى
بياض وصفرة فانّ الوهم يبرزهما فى معرض المثلين
ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها	

او تضاد كالبياض والسواد والايمان والكفر وما
يتصف بهما او شبه تضاد كالسماء والارض والاول اقوى

فانه ينزلها منزلة التضائف وكذلك تجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين تصورهما تقارن
في الخيال سابق وان سبابه مختلفة وكذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا وتصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي و
المضارعة الا لمانع تذنيب اصل الحال المنتقلة ان
يكون بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له
كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل
من الضمير والواو صلح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة
والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب
الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال
تصح ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت

نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فلما سيأتي والا فان كانت فعلية
والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن
تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة
غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما
الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا
واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله

فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنهم مالكا

فقيل على حذف المبتدإ اي وانا اصك وانا ارهنهم
وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال عبد القاهر
هي فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى
المضارع حكاية للحال وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف
ونحو ما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه
مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا

لفظا او معنى كقوله تعالى انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى انى يكون
لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت فلدلالته على
الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
ولهذا اشترط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفى
فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما
للاستغراق وغيرها لانتفاء مقدم مع ان الاصل استمرار
فيحصل بها اكد دلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثانى فلكونه
منفيا وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس مامر
فى الماضى المثبت نحو كلمته فوه الى فى وان دخولها اولى
لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف

فيها بحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ
ضمير ذى الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او هو مسرع
فان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو

خرجت مع البازى على سواد

ويحسن اذا تركت ان دخول حرف على المبتدأ كقوله

فقلت عسى ان تبصرينى كانما
بنى حوالى الاسود الجوارد

واخرى لوقوع الجملة الاسمية الحالية بعقب مفرد كقوله

والله يبقيك لنا سالما	بر اداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساوات

السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر
عرفى وهو متعارف الاوساط اى كلامهم فى مجرى
عرفهم فى تأدية المعانى وهو لا يحمد فى باب البلاغة

ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم
قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق
واخرى الى كون المقام خليقا ببسط مما ذكر وفيه نظر
لان كون الشئ نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم
البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة
والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
تأديته اصله بلفظ مساوله اوناقص عنه وافٍ او
زايد عليه لفايدة واحترز بوافٍ عن الاخلال كقوله

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا

اى الناعم وفي ظلال العقل وبفايدة عن التطويل نحو

والقي قولها كذبا ومينا

وعن الحشو المفسد كالذي في قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
المساوات نحو ولا يحيق بالمكر السيئ الا باهله وقوله

فانك كاالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف كقوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير
ولا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام
في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل لقلة حروف ما
يناظرها والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة
من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او النوعية اى الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع
واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه عن تقدير
محذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة
مضاف نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اى رجل
جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة

غضبا ای صحیحة او نحو ما بدلیل ما قبله او شرط کامر
او جواب شرط اما بمجرد الاختصار نحو واذا قیل لهم
اتفقوا ما بین ایدیکم وما خلفکم لعلکم ترحمون ای اعرضوا
بدلیل ما بعده او للدلالة علی انه شیء لا یحیط به الوصف
او لتذهب نفس السامع کل مذهب ممکن مناها ولو
تری اذ وقفوا علی النار او غیر ذلک نحو لا یستوی
منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل ای ومن انفق من بعده
وقاتل بدلیل ما بعده واما جملة مسببة عن سبب
مذکور نحو لیحق الحق ویبطل الباطل ای فعل ما فعل
او سبب مذکور نحو قوله تعالی فانفجرت ان قدر فضربه
بها ویجوز ان یقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او
غیرهما نحو فنعم الماهدون علی ما مر واما اکثر نحو انا انبئکم
بتأویله فارسلون یوسف ای الی یوسف لاستعبره
الرؤیا ففعلوا فاتاه وقال له یا یوسف والحذف
علی وجهین ان لا یقام شیء مقام المحذوف کما مر وان یقام

نحو وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک ای فلا تحزن
وادلته کثیرة منها ان یدل العقل علیه والمقصود
الاظهر علی تعیین المحذوف نحو حرمت علیکم المیتة
ومنها ان یدل العقل علیها نحو وجاء ربک ای امره
او عذابه ومنها ان یدل العقل علیه والعادة علی
التعیین نحو فذلکن الذی لمتننی فیه فانه محتمل فی حبه
لقوله قد شغفها حبا وفی مراودته لقوله تراود فتیها
عن نفسه وفی شأنه حتی یشملهما والعادة دلت علی الاول
لان الحب المفرط لا یلام صاحبه علیه فی العادة لقهره ایاه
ومنها ان تدل العادة علیها نحو لو نعلم قتالا
لاتبعناکم ای مکان قتال ای مکانا یصلح للقتال ولهذا
اشاروا بالبقاء فی المدینة ومنها الشروع فی الفعل نحو
بسم الله فیقدر ما جعل التسمیة مبدأ له ومنها الاقتران
کقولهم للموسن بالرفاء والبنین ای اعرست والاطناب اما
بالایضاح بعد الابهام لیری المعنی فی صورتین مختلفتین

وان صخر التام الهداة به | كانه علم في رأسه نار

وتحقيق الشبه في قوله

كان عيون الوحش حول خبائنا | وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما تذييل منطوق كهذه الآية واما تذييل مفهوم كقوله

ولست بمستبق اخا لا تلمه | على شعث اي الرجال المهذب

واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها | صوب الربيع وديمة تهمي

او يتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين متنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو شيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها

وان

وكقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما
بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة كقوله ويطعمون الطعام على حبه
فى وجه اى مع حبه واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى
اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء فى قوله

ان الثمانين وبلغتها	قد احوجت سمعى الى ترجمان

والتنبيه فى قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه	ان سوف يأتى كل ما قدرا

او بما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله تعالى
فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وقال قوم قد يكون
النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة

لما قبلها جملة متصلة بها فيشتمل التذييل وبعض صور
التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشتمل بعض صور التكميل
والتتميم واما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
بذكر يؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن
ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد
يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له فى اصل المعنى كقوله

كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد	وقوله
ولست بنظار الى جانب الغنى	
اذا كانت العليا فى جانب الفقر	

ويوجب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون

وقول الحماسى

وتنكر ان شئنا على الناس قولهم	
ولا ينكرون القول حين نقول	

المبحث الثاني علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في
وضوح الدلالة عليه **ودلالة** اللفظ اما على ما وضع له
او على جزئه او على خارج ويسمى الاولى وضعية وكل
من الآخرين عقلية **وتقييد** الاولى بالمطابقة و
الثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام **وشرطه**
اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المتي طبع وف او بغيره
والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية **لان السامع**
ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح
والا لم يكن كل واحد الا ويتأتى بالعقلية لجواز ان
يختلف مراتب اللزوم في الوضوح **ثم اللفظ** المراد به
لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته
فمجاز والا فكناية **وقدم** عليها لان معناه جزء معناها
ثم منه ما يبتنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر

في الثلثة **التشبيه** التشبيه هو
الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى والمراد ههنا ما لم
يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم
عمي **والنظر** في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته **وفي**
الغرض منه وفي اقسامه **طرفاه** اما حسيان كالخد
والورد **والصوت** الضعيف والهمس **والنكهة** والعنبر
والريق والخمر **والجلد** الناعم والحرير **او عقليان** كالعلم
والحيوة **او مختلفان** كالمنية والسبع **والعطر** وخلق
كريم **والمراد** بالحسي المدرك بهوا او مادته باحد الحواس
الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير
مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله

ومسنونة زرق كانياب الاغوال

وما يدرک بالوجدان کاللذة والالم ووجهه ما يشترکان
فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله

وکان النجوم بين دجاه
سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم اسود فهي غير
موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلک
انه لما کانت البدعة وکل ما هو جهل يجعل صاحبها کمن
يمشي في الظلمة ولا يهتدي للطريق فلا يأمن ان ينال
مکروها شبهت بها ولزم بطريق العکس ان يشبه السنة
وکل ما هو علم بالنور وشاع ذلک حتى يخيل ان الثاني
مماله بياض واشراق نحو اتيتکم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلک کقولک شاهدت سواد الکفر
من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن

بين الابتداع کتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب
او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم
فساد جعله في قول القائل النحو في الکلام کالملح في الطعام
کون القليل مصلحا والکثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة
والکثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما
کما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما
او خارج صفة اما حقيقة حسية وهي الکيفيات
الجسمية مما يدرک بالبصر من الالوان والاشکال و
المقادير والحرکات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق
من الطعوم او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها
او عقلية کالکيفيات النفسانية من الذکاء والعلم
والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية کازالة

الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة الى
المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار

كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم وفيما
طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب
الحسي ما يجئ في الهيآت التي تقع عليها الحركة ويكون
على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من
اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله

والشمس كالمرآة في كف الاشل

من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدارة ثم
يبدو له فيرجع الى انقباض والثاني ان يجرد عن غيرها

المجاب في تشبيه المجة بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة
الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما
متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان لا غير
لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شئ والعقلي
اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شئ ولذلك يقال
التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو
كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس
الواحد الحسي كالحمرة والحفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم
ولين الملمس فيما مر والعقلي كالعوض عن الفايدة والجراءة
والهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود الشئ العديم
النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر
بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا

من الهيئة الحاصلة من تقارن اتصور البيض المستديرة

فهناک ایضا لابد من اختلاط حرکات الی جهات مختلفة
فحرکة الرحی والسهم لا ترکیب فیها بخلاف حرکة المصحف فی قوله

وکان البرق مصحف قار
فانطبا قا مرة وانفتاحا

وقد یقع الترکیب فی هیئة السکون کما فی قوله فی صفة کلب یقعی

جلوس البدوی المصطل

من الهیئة الحاصلة من موقع کل عضو منه فی اقعائه
والعقلی کامکان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
فی استصحابه فی قوله تعالی مثل الذین حملوا التورية
ثم لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا واعلم انه
قد ینتزع من متعدد فیقع الخطاء لوجوب انتزاعه
من اکثر کما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله

کما ابرقت قوما عطاشا غمامة
فلما رأوها اقشعت وتجلت

لوجوب انتزاعه من الجمیع فان المراد التشبیه بانصال

ابتداء مطمع بانتهاء مویس والمتعدد الحسی کاللون
والطعم والرایحة فی تشبیه فاکهة باخری والعقلی
کحدة النظر وکمال الحذر واخفاء الفساد فی تشبیه
طایر بالغراب والمختلف کحسن الطلعة ونباهة الشان
فی تشبیه انسان بالشمس واعلم انه قد ینتزع الشبه
من نفس التضاد لاشتراک الضدین فیه ثم ینزل منزلة
التناسب بواسطة تملیح او تهکم فیقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخیل هو حاتم واداة الکاف
وکان ومثل وما فی معناه والاصل فی نحو الکاف
ان یلیه المشبه به وقد یلیه غیره نحو واضرب لهم مثل
الحیوة الدنیا کماء وقد یذکر فعل ینبئ عنه کما فی علمت
زیدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه فی
الاغلب یعود الی المشبه وهو بیان امکانه کما فی قوله

وان تفق الانام وانت منهم
فان المسک بعض دم الغزال

او حاله كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد او مقدارا
كما فى تشبيه بالغراب فى شدة او تقريبا كما فى تشبيه
من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء و
هذه الاربعة يقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به
اتم وهو به اشهر وتزيينه كما فى تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبى او تشويهه كما فى تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامت قد نقرتها الديكة او استطرافه كما فى
تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابراز فى صورة الممتنع عادة والاستطراف وجه
آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن
اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما فى قوله

ولازوردية تزهو بزرقتها	بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها	اوايل النار فى اطراف كبريت

وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام
انه اتم من المشبه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كان غرته | وجه الخليفة حين يمتدح

والثانى بيان الاهتمام كتشبيه الجامع وجها كالبدر فى
الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب
هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد
فان اريد الجمع بين الشيئين فى امر فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالاتحاد به احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى	فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب

فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت
جفونى ام من عبرتى كنت اشرب

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه وهو باعتبار
الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او
مختلفان كقوله والشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه
مركب بمركب كما فى بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب

كما مر من تشبيه الشقيق **واما** تشبيه مركب بمفرد كقوله

يا صاحبي تقصيا نظريكما	تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه	زهر الربى فكانما هو مقمر

وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف **كقوله**

كان قلوب الطير رطبا ويابسا	لدى وكرها العناب والحشف البالي

او مفروق **كقوله**

النشر مسك والوجوه دنانير	واطراف الاكف عنم

وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية **كقوله**

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليل

وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع **كقوله**

كانما يبسم عن لؤلؤ	منضد او برد او اقاح

وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد **وقيل** الا كذا يكون غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار **واما** غير تمثيل وهو بخلافه **وايضا** اما مجمل لم يذكر وجهه فهو ظاهر يفهم كل احد نحو زيد كالاسد **ومنه** خفي لا يدركه الا الخاصة

كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاه اي هم متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة

وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين **ومنه** ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده **ومنه** ما ذكر فيه وصفهما كقوله

صدت فاحسن وصلها مواعيدي	عني وعاودني فلم يخب ظني

كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في الطلب

واما مفصل وهو ما ذكر وجهه **كقوله**

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

وقد يتسامح بذكر ما يتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع **وايضا** اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه لكونه حسيا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس **او** قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند

حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والكل او مطلقا لتكرر على الحس كالشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب وهو
بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمرآة او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كمر واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا
خياليا او عقليا كمر او لقلة تكرر على الحس كقوله
والشمس كالمرآة فالتوابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه
اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله

حملت ردينيا كان سنانه	
سنا لهب لم يتصل بدخان	

وان تعتبر الجميع كمر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب
من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا

الضرب لغرابته وكان نيل الشئ بعد طلبة الذ
وقد يتصرف في الغريب بما يجعله غريبا كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء

وقوله	عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول	وليسمى

هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو
ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب ومنه والريح تعبث
بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
او مرسل وهو بخلافه كمر وباعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه
الشبه في بيان الحال او اتم شئ فيه في الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه موقوفة عند المخاطب في بيان الامكان او وجود

وهو بخلافه	خاتمة	اعلى مراتب التشبيه

في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها بحذف
وجهه واراداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما

كذلك ولا قوة لغير ما | الحقيقة والمجاز | وقد يقيد ان باللغويين

الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح
التخاطب و الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك و المؤول
بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد و قد تاول الكاكي
والمجاز مفرد و مركب **اما المفرد** فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح
مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط
والكناية **وكل منهما** لغوي و شرعي و عرفي خاص و
عام كاسد للسبع و الرجل الشجاع و صلوة للعبادة
والدعاء و فعل للفظ و الحدث و دابة لذي الاربع
والانسان **والمجاز مرسل** ان كانت العلاقة غير المشابهة
و الا فاستعارة و كثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه و المستعار له
و اللفظ مستعار و المرسل كاليد في النعمة و القدرة

٤١

والراوية في المزادة **ومنه** تسمية الشيء باسم جزئه
كالعين في الربيئة و عكسه كالاصابع في الانامل **و**
تسمية باسم سببه نحو رعينا الغيث **او** مسببه نحو امطرت
السماء نباتا **او** ما كان عليه نحو و آتوا اليتامى اموالهم
او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا **او** محله نحو فليدع
ناديه **او** حاله نحو و اما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله اي في الجنة **او** آلته نحو و اجعل لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا **والاستعارة** قد تقيد
بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم

اي رجل شجاع و قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي
الدين الحق **ودليل** انها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبهة
به لا للمشبهة و لا لاعم منهما **وقيل** عقلي بمعنى ان التصرف
عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبهة الا بعد اداء دخوله

في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله

قامت تظللني من الشمس	نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب	شمس تظللني من الشمس

والنهي عنه في قوله

لا تعجبوا من بلى غلالته	قد زر ازرار على القمر

ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له

واما التعجب والنهي عنه فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل

ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاة الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفة كحاتم وقد تكون

اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله

وان تعافوا العدل والايمانا	فان في ايماننا نيرانا

او معان ملتئمة كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي بها	على رؤس الاقران خمس سحاب

وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن

نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

وتسمى وفاقية واما ممتنع كالاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه وتسمى عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما

ما استعمل في ضده او نقيضه لامر نحو فبشرهم بعذاب اليم

وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طاروا اليها فان الجامع بين العدو

والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور

الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة

والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله

واذا احتبى قربوسه بعنانه	

وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله

وسالت باعناق المطي الاباطح	

اذا اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين ان

كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي
خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي
واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا
وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وبناهة
الشان والا فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
هذا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور العقل والجميع عقلي واما مختلفان
والحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه
كسر الزجاجة ونحوه حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا طغى الماء
فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر

والجامع الاستعلاء المفرد وهما عقليان وباعتبار اللفظ
قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا
فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في
الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه
كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
والحزن بعد الالتقاط بعلة الغائية ومدار قرينتها في
الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول

نحو	قتل البخل وأحيى السماحا	ونحو
	نقر بهم لهذا ميات نقدبها	

او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلثة
اقسام مطلقة وهي ما لم يقرن بصفة ولا تفريع والمراد
المصنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ومرشحة

وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف	له لبدا ظفار لم تقلم

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة وبناه على تناسي
التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله

	ويصعد حتى يظن الجهول
	بان له حاجة في السما

ونحو ما مر من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء
على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله

سمى الشمس مسكنها في السماء	فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليه الصعود	ولن تستطيع اليك نزولا

فمع جحد اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل في
ما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال
للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا
يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل

مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا وبهذا

لا يغير الامثال	فصل

قد يضمر التشبيه في
النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى
التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات
ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي

	واذا المنية انشبت اظفارها

شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاغ وخرز فاثبت لها الاظفار
التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر

	ولقد نطقت بشكر برك مفصحا
	ولسان حالي بالشكاية ينطق

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله	وعرى افراس الصبى ورواحله

اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبي
بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة فقضى منها الوطر
فاهملت آلاتها فاثبت لها الاوانس والرواحل فاصبا
من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او الاسباب التي قلما تنا خذ في اتباع الغي الا اوان

الصبي فيكون تحقيقية | فصل | عرف السكاكي رح

الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له
من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير من
الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته واتى بقيد التحقق ليدخل
الاستعارة على ما مر وورد بان الوضع اذا اطلق

لا يتناول الوضع بتاويل واكتفى باصطلاح به التخاطب
لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة
وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به
وقسمها الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها
ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية
وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها
ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد وفسر
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي
فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم
في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها
مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار
وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء
للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم

مثل ما ذكر فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه
على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه
فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست
كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار
رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية
قرينتها على نحو قوله فى المنية وانظفارها ورد بانه ان قدر
التبعية حقيقة لم تكن تخييلية وذلك باطل بالاتفاق
والا فيكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما

ذكر من غير	فصل	حسن كل من

التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان
لا يشم رائحته لفظا وكذلك يوصى ان يكون التشبيه
بين الطرفين جليا لئلا يصير الغاز كما لو قيل رأيت
اسدا واريد انسان ابخر ورأيت ابلا مائة ولا تجد فيها
راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا واوصل

انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور
والشجاعة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن

المكنى عنها	فصل	قد يطلق المجاز

على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسئل القرية وقوله
ليس كمثله شئ اى امر ربك واهل القرية ومثله
الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه فظهر انها يخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع
ارادة لازمه وفرق بان الانتقال فيها من اللازم
وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم
ينتقل منه وح يكون الانتقال من الملزوم وهى
ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها ما هى معنى واحد كقولك

والطاعنين مجامع الاضغان		

ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوى القامة عريض الاظفار وشرطها الاختصاص
بالمكنى عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن
الانتقال بواسطة فقرينة واضحة كقولهم كناية
عن طويل القامة طويل نجاده او طويل النجاد
الاولى ساذجة والثانية تصريح بالمتضمن الصفة
او خفية كقولهم كناية عن الابلة عريض القفا
وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى
كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطباخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها
الى المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقولنا

ان السماحة والمروة والندى	
في قبة ضربت على ابن الحشرج	

فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات

فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية
بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحو قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف في هذين قد يكون
غير مذكور كما يقال في عرض من يوذي المسلمين المسلم من
سلم المسلمون من يده ولسانه الشكاكي الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
والمناسب للوضيعة التعريف ولغيره ما ان كثرت الوسائط
التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء
الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا
كقولك اذ يبتني فستعرف وانت تريد انسانا مع
المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية ولا بد

فيهما من قرينة	فصل	اطبق العلماء على ان

المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان لا شك ان البلغ

من التشبيه لانها نوع من المجاز	

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية
المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي
اما المعنوي فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد
ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في
الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او
حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من
نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه وهو ضربان
طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا ونحو ولا تخشوا
الناس واخشوني ومن الطباق نحو قوله

تردي ثياب الموت حمرا فما اتى	
لها الليل الا وهي من سندس خضر	

ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان
الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل	
ضحك المشيب برأسه فبكى	

وليسمى اثنا ايهام التضاد وهو دخل فيه ما يختص باسم
المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر
ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا	
واقبح الكفر والافلاس بالرجل	

ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن
عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق وزاد السكاكي رحمه الله واذا شرط ههنا

او شرط ثم ضده كهاتين الآيتين فانه لما جعل
التبيين مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده مشتركا بين اضداده ومنه مراعاة
النظير ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهي جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان وقوله
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداؤه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه
بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه	قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني
نحو قوله تعالى صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا
بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله لما كانت
بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج
بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى	اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه العكس وهو ان يقدم جزء في الكلام ثم يؤخر

ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما
اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود
على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

ومنه التورية ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي
ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلايم القريب
نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء
بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه

احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم	رعيناه وان كانوا غضابا

والثاني كقوله

فسقى الغضا والساكنيه وان هم	شبوه بين جوانحي وضلوعي

ومنه اللف والنشر

وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه والاول ضربان لان النشر اما على
ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله

كيف اسلو وانت حشفي وعيني
وغزال لحظي وقدي وردفي

والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من
كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتفصيل

كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان تجمع بين
متعدد في حكم كقوله تع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للمرء اي مفسدة

ومنه التفريق

وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله

ما نوال الغمام يوم ربيع ... كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ... ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه التقسيم

وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

ومنه الجمع مع التفريق

وهو ان يدخل شيأن في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها ... وقلبي كالنار في حرها

ومنه الجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تسفي به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والقتل ما زرعوا

والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم

كقوله تع يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان
يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله

تقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

الثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا و
يجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه
وهو اقسام منها نحو قولهم لى فلان صديق حميم اى بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها
ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة
تحوى الغنايم او يموت كريم

وقيل تقديره او يموت منى كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله

ياخير من يركب المطى ولا ... يشرب كأسا بكف من بخلا

ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لاخيل عندك تهديها ولا مال

ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف
بلوغه فى الشدة او الضعف جدا مستحيلا او مستبعدا
لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر فى التبليغ والاغراق
والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله

فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا

وهما مقبولان والا فغلو كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التى لم تخلق

والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار
ومنها ما يضمر نوعا حسنا من التخييل كقوله

عقدت سنابکها علیها عثیرا | لو تبتغی خنقا علیه لامکنا

وقد اجتمعا فی قوله

یخیل لبانا ان سمر الشهب فی الدجی | وشدت بابهدانی الیهن اجوافا

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة کقوله

اسکرا بالامس ان عزمت علی | الشرب غدا انی ذا من العجب

ومنه المذهب الکلامی

وهو ایراد حجة للمطلوب علی طریقة اهل الکلام

نحو لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله

حلفت فلم اترک لنفسک ریبة | ولیس وراء الله للمرء مطلب

لئن کنت قد بلغت عنی جنایة | لمبلغک الواشی اغش واکذب

ولکننی کنت امرأ لی جانب | من الارض فیه مستراد ومذهب

ملوک واخوان اذا ما مدحتهم | احکم فی اموالهم واقرب

کفعلک فی قوم اراک اصطنعتهم | فلم ترهم فی مدحهم لک اذنبوا

ومنه حسن التعلیل

وهو ان یدعی لوصف علة مناسبة له باعتبار لطیف

غیر حقیقی وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة

قصد بیان علتها او غیر ثابتة اردا اثباتها

والاولی اما ان لا یظهر لها فی العادة علة کقوله

لم یک ناتلک السحاب وانما | حمت به فصیبها ارخصا

او یظهر لها علة غیر المذکور کقوله

ما به قتل اعادیه ولکن | یتقی اخلاف ما یرجو الذئاب

فان قتل الاعداء فی العادة لدفع مضرتهم لا لما ذکر

والثانیة اما ممکنة کقوله

یا واشیا حسنت فینا اساءته | نجی حذارک انسانی من الغرق

فان استحسان اساءة الواشی ممکن لکن لما خالف الناس

فیه عقبه بان حذاره منه نجی انسانه من الغرق فی الدموع

او غیر ممکنة کقوله

لو لم تکن نیة الجوزاء خدمتها | لما رأیت علیها عقد منتطق

والحق به ما بنی علی الشک کقوله

كان السحاب الغر يخبأن تحتها ... حبيا فما ترقا لهن مدامع

ومنه التقريع

وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية ... كاديانكم تشفي من الكلب

ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان

افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقولك

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيأ منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعد ما يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة

مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت للشيء صفة مدح يعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له

نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل

ومنه ضرب آخر نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقها على قياس ما مر

ومنه الاستتباع

وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم

ومنه الادماج

وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله

اقلب فيه اجفاني كأني
اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

ومنه التوجيه

وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور

ألیت عینیه سواء

اوله خاطبه عروض

الكاكي رحمه الله ومنه متشابهات القرآن باعتبار

ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب

ومنه تجاهل العارف كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية

ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف

والمبالغة في المدح كقوله

الممع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او في الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء

والتدلية في الحب في قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر

ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما

ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم

فتثبتها لغيره من غير تعريض لثبوته له او انتفائه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على
خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالايادي

ومنه الالطاف وهو ان يؤتى باسماء الممدوح او غيره
وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب

واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو ثلثة انواعه
في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع
كاسمين يسمى مماثلا نحو ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون

ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه
بحيى لدى يحيى بن عبد الله

وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فان
اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله

اذ ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولة ذاهبة

والا خص باسم المفروق كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

ان اختلفا في هيئات الحروف فقد سمي محرفا كقولهم
جبة البرد جنة البرد ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط
والحرف المشدد في حكم المخفف وكقولهم البدعة شرك الشرك
وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف
في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ الساق

آو في الوسط نحو جدّي جهدي او في الآخر كقوله

	يمدّون من ايدي عواص عواصم

وربّما سمّي بذا مطرّفا او باكثر من حرف كقولها

ان البكاء هو الشفاء	من الجوى بين الجوانح

وربّما سمّي مذيّلا وان اختلف في انواعها فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف ثمّ لحرفان ان كانا متقاربين سمّي مضارعا وهو اما الاوّل نحو

بيني وبين كنّي ليل دامس ... وطريق طامس

آو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والّا سمّي لاحقا وهو ايضا اما في الاوّل نحو ويل لكلّ همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا في ترتيبها يسمّى تحنيس القلب نحو

حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدايه ... ويسمّى قلب كلّ

ونحو اللهمّ استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمّى قلب بعض واذا وقع احدهما في اوّل البيت والآخر في آخره يسمّى مقلوبا مجنّحا واذا ولي احد المتجانسين الآخر يسمّى مزدوجا ومكرّرا ومردودا نحو وجنّتك من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس شيآن احدهما ان تجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيّم والثاني ان تجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين

ومنه ردّ العجز على الصدر

وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكرّرين او الملحقين بهما في اوّل الفقرة والآخر في اخرها نحو وتخشى الناس والله احقّ ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربّكم انّه كان غفّارا ونحو قال اني لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون احدهما في اخر البيت والآخر في صدر المصراع الاوّل او حشوه او آخره او صدر الثاني

كقوله • سريع الى ابن العم يلطم وجهه •
• وليس الى داع الندى بسريع • وقوله

• تمتع من شميم عرار نجد •
• فما بعد العشية من عرار •

وقوله • ومن كان بالبيض الكواعب مغرما •
• فما زالت بالبيض القواضب مغرما • وقوله

• وان لم يكن الا معرج ساعة •
• قليلا فاني نافع لي قليلها •

وقوله • دعاني من ملامكم سفاها •
• فداعي الشوق قبلكم دعاني • وقوله

• واذا البلابل افصحت بلغاتها •
• فانف البلابل باجتثاث بلابل •

وقوله • فمشعوف بآيات المثاني •
• ومفتون برنات المثاني • وقوله

• املتهم ثم تأملتهم •

• فلاح لي ان ليس فيهم فلاح •

وقوله • ضرايب ابدعتها في السماخ •
• فلسنا يرى ذلك فيها ضريبا • وقوله

• اذا المرء لم يخزن عليه لسانه •
• فليس على شيء سواه بخزان •

وقوله • لو اختصرتم من الاحسان زرتكم •
• والعذب يهجر للافراط في الخصر • وقوله

• فدع الوعيد فما وعيدك ضائري •
• اطنين اجنحة الذباب يضير •

وقوله • وقد كانت البيض القواضب في الوغى •
• بواتر فهي الآن من بعد بتر • ومنه السجع

قيل هو توالي الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو
معنى قول الكاكي رح هو في النثر كالقافية في الشعر
وهو ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا في الوزن
نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا

فان كان مافي احدى القرينتين اواكثر مثل مايقابله
من الاخري في الوزن والتقفية فترصيع نحو
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
والا فمتوازن نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
قيل واحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ماطالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى او
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان
يؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والايجاع مبنية على سكون
الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل
السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله

تجلى به رشدي وآثرت به يدي
وفاض به ثمدي واوري به زندي

ومن السجع على هذا القول مايسمى التشطير وهو جعل

كل من شطري البيت شجعة مخالفة لاختها كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم
بالله مرتقب في الله مرتغب

ومنه الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان كان مافي احدي القرينتين اواكثر مثل مايقابله
من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا لحظ الا ان تلك ذوابل

ومنه المقلب كقوله

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه الترديع وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردي وقرار الاكدار

ومنه لزوم مالا يلزم وهو ان يجئ قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

واصل الحسن في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة
للمعاني دون العكس خاتمة في السرقات الشعرية
وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين ان كان في
الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد
سرقة لتقرر في العقول والعادات وان كان في
وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند
ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد

فان

فان اشترك الناس في معرفته لاستقران فيها كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز
ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في
اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كامر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يوجد المعنى كله اما مع اللفظ
كله او بعضه او وصف فان اخذ اللفظ كله من غير
تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ... اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها
وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ يسمى
اغارة ومسخا فان كان الاخذ ابلغ لاختصاصه بفضيلة ومدح

كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم

من راقب الناس مات هما
وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام

ليالتها لا يأتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب

اعدي الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد
الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحبة ما وجدت
لها المنايا الى الارواح سبيلا

وان اخذ المعنى وحسن يسمى الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك

اولها كقول ابي تمام

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث
فقد بلغت في بعض المواضع النفع

وقول ابي الطيب

ومن الخير بطؤ سيبك عني
اسرع السحب في المسير الجهام

وثانيها كقول البحتري

واذا تألف في الندي كلامه
المصقول خلت لسانه من عضبه

وقول ابي الطيب

كأن السهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا

وثالثها كقول الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول اسجع

وليس بواسع في الغنى
ولكن معروفه اوسع

واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحاهم
سواء ذو العمامة والخمار

وقول ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب

ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري

سلبوا وانتهبت الدماء عليهم ... محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول ابي الطيب

يبس النجيع عليه فهو مجرد ... من غمده فكانما هو مغمد

ومنه ان يكون المعنى الثاني اكمل كقول جرير

اذا غضب عليك بنو تميم ... وجدت الناس كلهم غضابا

وقول ابي نواس

وليس من الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ومنه القلب وهو ان يكون المعنى الثاني نقيض المعنى الاول كقول

ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول ابي الطيب

احبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه

ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ملاحظة كقول الافوه

وترى الطير على آثارنا ... رأي عين ثقة ان ستمار

وقول

٦٧

وقول ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ... بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كأنها ... من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي العين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع وكلها مقبولة بل منها ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل تعارد الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان كذا ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

اما الاقتباس فهو ان يتضمن الكلام شيأ من القرآن
او الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى اشد واغرب وقول الآخر

ان كنت ازمعت على هجرنا	من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا	فحسبنا الله ونعم الوكيل

وكقول الحريري فلما شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن برجوه

وقول ابن عباد

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداك
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وهو ضربان

ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأ في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله

قد كان ما خفت ان يكونا	انا الى الله راجعونا

واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيأ من شعر الغير مع
التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله

على اني سأنشد عند بيعي
اضاعوني وأي فتى اضاعوا

واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله

اذا لوهم ابدى لها وتغزلا	تذكرت بابين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق

ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت فما زاد
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا

واما العقد فهو ان ينتظم نثرا على طريق الاقتباس كقوله

ما بال من اوله نطفة
وجيفة آخر يفتخر

عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة
وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة

فانه قاصر فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن
يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

وآما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله

فوالله ما ادري اا حلام نايم
المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاف الشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور

المتجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصل

ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون
اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله

كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله

قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام

ويجب ان تجتنب في المديح ما يتطير به كقوله

موعد احبابك بالفرقة غد

واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله

في التهنية

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وقوله في المرثية

هي الدنيا تقول بلا فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من نسيب او غيره
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله

يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه الى ما لا يليه ويسمى الاقتضاب
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين

كقوله

لو راى الله ان في الشيب خيرا	جاورته الابرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي حروف الليالي
خلقا من ابي سعيد غريبا

ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد
وقيل هو فصل الخطاب وكقوله ﷺ هذا وان للطاغين
لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله
قوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء

كقوله

واني جدير ان بلغتك بالمنى	وانت بما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور

واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه
واكملها يظهر ذلك بالبحث مع التذكر
مما تقدم والله الموفق

قد تم تلخيص المفتاح بعون الله المعين الفتاح ممتازا نظمه
عن نثره فامتاز به عن غيره بقصد يسير من كاتبه الفقير
محمد بن متعجم بن احمد عفى عنهم المعافى العفو الاحد
في اليوم الخامس والخمسين من شهر رجب الاصم
المرجب المعظم لسنة ستة
وستين وتسعمائة

يا ناظرا فيه سل الله مرحمة	على المصنف واستغفر لكاتبه
واطلب لنفسك من خير تريد به	من بعد ذلك غفرانا لصاحبه